يوم دراسي حول

"منتديات المعلمين؛ مستقبلها وآفاق تطويرها"

إعداد: هبة الحتو ولبنى طه

قبل 10 سنوات: الفكرة

قبل حوالي عشر سنوات، كانت فكرة إنشاء مراكز تحضن المعلمين في قرى مختلفة مجرد فكرة على ورق، لا تتجاوز ثلاث صفحات، إذ أدرك القائمون على فكرة منتديات المعلمين حينها أهمية إنشاء أنوية تضم المعلمين والمعلمات في مكان مشترك يستطيعون من خلاله خلق حراك ثقافي وتربوي واجتماعي داخل مجتمعاتهم، ومكان يتبادلون فيه الأفكار والتجارب، ويتعلمون من خلاله، ويشاركون في إنتاج المعاني وإعادة إنتاجها أحياناً. لذلك، كان لا بد من خلق هذا المكان انطلاقاً من أهمية دور التعليم في خلق مجتمع فلسطيني قادر على أن يقف على قدميه بكل ما أوتي من قوة، وبالتالي قادر على أن يشكل وعي الأطفال والطلاب خصوصاً. فنحن حتى نحصل على نظام تعليمي قوي ومتين وفاعل، بحاجة إلى معلمين ومعلمات أقوياء، أصحاب علم ومعرفة، وأهمها شغف للتغيير والابتكار على الرغم من القيود التي تفرض من السلطات العليا. معلمون قادرون على التحدي، لا يملون، ويشحنون دائماً بطاقة المثابرة والتطور، لأنهم هم من يتوقع منهم أيضاً أن يشحنوا الأطفال والطلاب بالطاقة والأمل. وقد تبدو هذه النظرة للمعلم صلبة، راديكالية، وغير عادلة أحياناً، ولكنها الحقيقة التي نود رؤيتها في ظل مجتمع يتحدى الاستعباد، نحن بحاجة إلى هذا النموذج القوي للمعلم.

بعد 10 سنوات: منتديات قائمة

والآن بعد مرور 10 سنوات، لم تعد مسودة الورقات الثلاث موجودة فيزيائياً فحسب، إذ نحن أمام 10 منتديات معلمين قائمة في 10 قرى ومدن في كل بقاع فلسطين، من غزة إلى القدس وجنين وحتى الناصرة. فخلال تلك السنين، تشكلت لدينا هذه المنتديات بمبادرة من مجموعات من معلمين طموحين، وشغوفين، لديهم الأمل، والأفكار المتجددة تجاه العملية التربوية الفلسطينية. جمعوا أنفسهم وأنشأوا هذا المكان الذي من خلاله يشحذون هممهم بطاقة العمل والتغيير. وقد بدأ بعض المعلمين فكرتهم من دون مكان فعلي، وكانوا قادرين على العمل وتطبيق الأفكار التي يتبادلونها مع الطلبة، ومن ثم نقاشها وتقييمها. وهم الآن مستمرون في الفعل اليومي نفسه، الذي أصبح بمثابة مقاومة صباحية، بمجرد النهوض من السرير وغسل وجوههم بالأمل من جديد، ولكنهم الآن استطاعوا أن يقنعوا مجتمعاتهم المحلية بعملهم، فتوفرت لديهم قاعات وأماكن لعقد اجتماعاتهم ولقاءاتهم.

وقد باتت منتديات المعلمين تشكل حلقة وصل نوعية لعمل المعلمين مع المركز، من حيث المتابعة والتنسيق والانخراط في الأنشطة التربوية، باعتبارها مجالاً حيوياً للحوار، وتبادل المعرفة والخبرات بين المعلمين. وتعمل هذه المنتديات بصورة مستقلة، في مجتمعاتها، وتحظى بدعم معنوي وفكري ومادي من قبل مركز القطان للبحث والتطوير التربوي. ونظمت المنتديات في الضفة الغربية، والداخل المحتل، مجموعة من النشاطات الثقافية والتربوية والفنية؛ فهي تعمل على تغيير نمطية دور المعلم في المدرسة والمجتمع، وتخرجه من إطاره المدرسي، ليحصل على دور فاعل في المجتمع عبر تنفيذه، بمساعدة زملاء آخرين، فعاليات ونشاطات مجتمعية عدة.

اليوم الدراسي للمنتديات: ضرورة التجديد ومقاومة الترهل

لكن الوقت يمر، والمخيف في فكرة الوقت هو دخول المعلمين في روتين الأفكار ونمطيتها، وبالتالي تتعرض المنتديات لخطر الترهل، لتصبح مؤسسة تسجل حضوراً فيزيائياً لعامليها، ويغيب الحضور

الروحي والفكري، ويصبح الخوف من أن تكون المنتديات نموذجاً آخر لمؤسسات السلطة التي تضج أروقتها بالأفكار التي نخر العث جذورها. وأحيانا في مثل هذه الحالات تكون إعادة الإحياء ليس إلا محاولة أخيرة، وتصبح الحاجة إلى قتل البذرة التي تعفنت، والعمل على زراعتها من جديد. ونحن هنا لا نود أن نزرع من جديد، بل ما زالت الفرصة أمامنا للتجديد وإحياء من اقترب من الكسل والروتين أو حتى اليأس. وتباعاً لما ذكر، نبعت الحاجة مرة أخرى لعقد يوم دراسي لكل المنتديات القائمة من أجل الحديث عن دورها، والعقبات التي تواجهها، وآفاق التطوير والتجديد. وعليه، بدأ مركز القطان للبحث والتطوير التربوي بالتحضير لهذا اليوم الدراسي الذي تم الاتفاق خلاله أيضاً على إشراك المنتديات التي في طور التشكل، إضافة إلى المنتديات القائمة، وذلك بهدف تعميم التجربة على معلمين آخرين، وتوسيع دائرة العمل معهم وتطويرها. ولقد تم التواصل مع المنتديات للمشاركة في التحضير لهذا اليوم، من خلال تجهيز عروض يبيّن فيها كل منتدى بداياته، وعمله، والحاجة المجتمعية والتربوية التي شجعت ظهوره، وصعوبات وقصص نجاح وتصورات للمستقبل. كما تم التواصل مع منتديات المعلمين التي في طور التأسيس من أجل استعراض ما تم حتى الآن من جهود، إضافة إلى مجموعات من المعلمين الذي يفكرون في إنشاء منتدى في قريتهم أو مدينتهم.

الرغبة والشغف أساس التغير

وبناء عليه، تم التحضير لعقد اليوم الدراسي الخاص بالمنتديات ليكون في 19 أيلول من العام 2015 في مقر جمعية الهلال الأحمر في البيرة، وبمشاركة المركز في غزة عبر تقنية الفيديوكونفرنس.

توافد المعلمون إلى رام الله في صباح ذلك اليوم، من شتى القرى والمدن الفلسطينية، كلٌ يحمل في جعبته عمله. وقد اشتمل برنامج اليوم الدراسي تاريخ تجربة المنتديات، ونبذة عن واقعها وآفاقها، والتجربة ومدلولاتها الثقافية والمهنية والاجتماعية، إضافة إلى عرض حول المبادرات والمنتديات الجديدة، والرؤى المستقبلية لها.

وافتتح اليوم وسيم الكردي مدير مركز القطان للبحث والتطوير التربوي بكلمة تركزت حول واقع التعليم الفلسطيني الآن، ودور المعلم الذي يعمل في الحقل، وتطبيق تجربة نوعية وحقيقية ومميزة.

وأشار الكردي إلى الإخفاقات التي تعرضت لها المنتديات على مدى التجربة، لافتاً إلى أن تلك الإخفاقات إنما هي جزء من عملية التعلم والاستكشاف، وبالتالي هي مهمة ولا بد منها، فيقول «تجربة التعلم يكون الخطأ فيها أساسي وجوهري». وكان هناك تركيز على دور المعلم المهم في قيادة العملية التعليمية، فالرغبة والشغف أساس العمل الدؤوب، وهاتان الصفتان قادرتان على التغيير أكثر

جانب من فعاليات اليوم الدراسي الخاص بمنتديات المعلمين الذي نظمه مركز القطان للبحث والتطوير التربوي في جمعية الهلال الأحمر في البيرة 2015.

جانب من فعاليات اليوم الدراسي الخاص بمنتديات المعلمين الذي نظمه مركز القطان للبحث والتطوير التربوي في جمعية الهلال الأحمر في البيرة 2015.

من السياسات والمناهج والإجراءات. وذلك ما أشار إليه تقرير اللجنة العليا لمراجعة المسيرة التعليمية في فلسطين، الذي كلف بإعداده مجموعة من التربويين لتقديمه لرئاسة الوزراء، حيث ذكر فيه أن التغيير بحاجة إلى سياسات أو قرارات، ولكن أيضاً إلى معلمين ومعلمات فاعلين اجتماعياً؛ أي ليس في حجر صفية فحسب، وإنما مجتمعياً أيضاً.

وفي إشارة إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية القائمة، تحدث الكردي عن أن بعض المبادرات «بدأت في ظروف كان الأمل فيها مفقوداً تماماً. إن معنى التجربة الحقيقية، ومعنى فرادة أي تجربة في الحياة؛ هي أن تتحقق أو أن تبدأ أو أن تشرع أو أن تحدث حينما يكون الأفق مغلقاً، وحينما يكون الأمل معدوماً؛ هذه الميزة أتاحت إمكانية للكثير من المعلمين في فلسطين إلى أن يبادروا على الرغم من كل هذه الظروف القاسية على المستويين الاقتصادي والسياسي، وأيضاً على المستوى المجتمعي».

وفي نهاية كلمته، بيّن أن اليوم هو يوم للحديث عن التحديات وآفاق التطوير، من دون التركيز على مشاكل الماضي، ودور المنتديات القوي في خلق حراك مجتمعي.

وقال: «إن تجربة المنتديات بكل ما لها، وبكل ما عليها، كنا وما زلنا نعتقد أنها يمكن أن تشكل رافعة حقيقية لخلق حوار مجتمعي نوعي ومؤثر؛ ليس مؤثراً فقط على مستوى الأفكار الجديدة أو على مستوى الأفكار الرائعة، حيث أن الأفكار الرائعة لن تجد طريقها في الحياة وفي المجتمع لمجرد أنها أفكار رائعة، بل إن الأفكار الرائعة تحتاج إلى قوة بمختلف الأشكال والاتجاهات، والقوة هي التي تحوّل الفكرة إلى ممارسة حقيقية وواقعية، وأعتقد أن لدى المعلمين إمكانية أن يطوروا التجربة بشكل نوعي من ناحية روعة الأفكار، وأيضاً القدرة الكبيرة في إنتاج قوة تحوّل الفكرة إلى ممارسة، كي تغدو هذه الممارسة قادرة على إنتاج فكرة جديدة قابلة أيضاً للتطبيق».

عن منتديات المعلمين

الفعاليات والأنشطة وتاريخ الأندية كانت أبرز ما تحدثت عنه المنتديات في عروضها، حيث استعرضت 6 منتديات قائمة أعمالها وأنشطتها: منتدى حلحول، وإذنا، والناصرة، ويعبد، وجنين دورا.

وتحدثت هدى ملحم منسقة منتدى حلحول عن خطة المنتدى التي هدفت إلى تطوير قدرات المعلمين ورفع مستوى الأفكار والإبداع لدى الطلبة، من خلال الورش والمساقات والأنشطة التي تبحث أيضاً في أساليب جديدة في التعليم.

وأشارت ملحم إلى أبرز الفعاليات التي يقوم بها المنتدى من أنشطة موسيقية وفنية ومهرجانات، لافتة إلى قصة نجاح جسدها أحد أعضاء المنتدى وهو المعلم فريد الأطرش، الذي حصل على درجة الماجستير من خلال منحة دراسية قدمها له مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، والتحاق عدد من المعلمين من المنتدى في برنامج المدرسة الصيفية: الدراما في سياق تعلمي التي ينظمها المركز سنوياً في جرش. ومن قصص نجاح المنتدى حصوله على مقر دائم لعمله في حلحول بمساعدة من البلدية.

أما منتدى إذنا، فقد قام بتقدم عمله المنسق عبد الحليم نمر، الذي ركز في حديثه عن عمل المنتدى في مجال الدراما والتاريخ الشفوي، مشيراً إلى عدد المعلمين المنتسبين في المنتدى الذي بلغ حوالي 100 معلم ومعلمو جميعهم فعالون.

وتحدث نمر عن المستقبليات، مشيراً إلى أن أعضاء المنتدى يعلمون على خطة تتمحور حول تعزيز روح الاستكشاف والبحث لدى الطلبة.

وفي الحديث عن منتدى الناصرة، تحدثت سوسن مرعي منسقة المنتدى عن الظروف الصعبة التي نشأ فيها المنتدى بوجود الاحتلال، وتحكم مؤسساته بالعملية التعلمية.

وأضافت مرعي: على الرغم من هذه التحديات، فإن أعضاء المنتدى الذين كانوا قد أنهوا دورات تدريبية مع مركز القطان للبحث والتطوير التربوي في مواضيع الدراما، جمعهم الشغف والرغبة لتأسيس المنتدى. وحاليا يعقد المنتدى أنشطة مشتركة مع منتديات أخرى، بهدف تبادل التجربة.

وفيما يخص منتدى يعبد، تحدث نسيم كبها عن اللقاءات التربوية تحت عنوان «الملتقى التربوي الدوري»، الذي يلتقى فيه المعلمون لنقاش كل ما هو جديد في السياق التعليمي، كما أن المنتدى يعرض أفلاماً سينمائية ثقافية تعليمية بشكل دوري أيضاً، وشارك أيضاً في مهرجان أيام العلوم الفلسطينية.

وبدأ عبد المنعم السعدي منسق منتدى جنين حديثه عن إنجازات المنتدى منذ فترة تأسيسه العام 2007، حيث تركز عملهم على مراجعة المناهج الفلسطينية، وإحياء الدمى في التعليم والدراما، مشيراً إلى أن المنتدى قد تمكن من بناء علاقات مع المؤسسات المحيطة العاملة في القطاع التربوي والثقافي.

وأخيراً، أكد وائل فقيهات منسق منتدى دورا، أهمية موقع المنتدى من ناحية استهدافه لـ40 قرية وعشر خرب ومجتمعات بادية، و180 مدرسة، وتمكنهم من العمل معها جميعاً في مواضيع الفنون والدمى، والدراما، والمسرح.

وبخصوص الرؤى المستقبلية للمنتدى أشار فقيهات إلى أن المنتدى سوف يقوم بتطوير قدرة العاملين في مجال الدراما والفن والمسرح والسينما وصناعة الأفلام الوثائقية.

تجربة المنتديات ومدلولاتها الثقافية والمهنية والاجتماعية

وقد تلا استعراض تجربة المنتديات كلمة للباحث مالك الريماوي مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، تركزت حول تجربة المنتديات ومدلولاتها الثقافية والمهنية والاجتماعية، وتحدث فيها عن بدايات المنتديات قبل 10 سنوات، مستحضراً حواراً قديماً دار بينه وبين أحد المعلمين:

«سألني معلم؛ نريد أن نقوم بعقد فعاليات مختلفة نناقش فيها محتوى المدرسة، وسياسات التعليم والمناهج؛ في حال لم يحظَ طرح مثل تلك الموضوعات باستحسان الوزارة أو السلطة، هل بإمكان مؤسسة القطان أن تمنحنا الشرعية وحمايتنا؟». أذكر يومها أنني ارتبكت قليلاً، بعدها أجبيته بأننا نعم؛ نستطيع ذلك، يحيط القطان اليوم قبول شعبي وجماهيري، وعلاقتنا جيدة مع الوزارة، فنعم نستطيع أن نمنحكم الشرعية أو نحميكم بمعنى آخر. لكن، ومع الوقت، عندما يتوسع العمل مع مبادرات أخرى يصبح لدينا عدد كبير من المنتديات، يتضمنها جمهور كبير من المعلمين؛ وما أتمناه هنا أن تكونوا أنتم من يمنحنا الشرعية، ومن يحمينا في رؤيتنا وبرنامجنا، وتوجهاتنا».

يتحدث الريماوي عن معلمين يعطون الشرعية للمؤسسات وليس العكس، بصفتهم من أكبر القوى على الساحة الفلسطينية، بموقعهم ودورهم وبالطريقة التي يتعاطون فيها مع المجتمع، فهم حسب الريماوي لا يحتاجون إلى حماية من أحد، ويستطيعون حتى

إحدى المعلمات تعرض تجربة منتدى معلمي دورا خلال اليوم الدراسي.

مداخلة أحد المعلمين في النقاش الذي تبع عرض تجارب المنتديات.

أن يصنعوا هذه الشرعية وهذه القوة وهذا الدور وهذا الحدث بالفعل.

وفي هذ السياق، أشار الريماوي إلى أن هذا اليوم هو للنظر للتجربة كرؤية مرئية، ونفتحها للتأمل والتفكير، حتى لو كانت بقسوة، فالقسوة نوعاً ما حُب؛ لكن بشروط التفكير العلمي في هذه الظاهرة الاجتماعية وبشرط تأملها في سياقها التاريخي، والتاريخ هنا ليس ماضياً، بل هو ترجمات اجتماعية لرؤية بُنيت ببصيرة.

وتطرق الريماوي إلى بدايات المنتديات التي تشكلت أولاً كمنتدى معلمي اللغة العربية، وثم منتدى العلوم والتكنولوجيا موضحاً «أن المعلمين المشاركين كانوا من التخصص نفسه؛ وتركز العمل حول قراءة المناهج وتحليلها، والعمل على خلق مقاربات وتجارب لتحسين المنهاج، وقيام المعلمين بعمل تجارب صفية وتعليم المواد والحصص وتبادلها مع بعضهم البعض. حينها عقد المنتدى دورات عدة في الكتابة الإبداعية، وتوظيف القصة، وبدايات توظيف الدراما».

وأشار الريماوي إلى أن محور قصص المعلمين الذي يُنشر بشكل دائم في مجلة **رؤى تربوية**، ابتدأ من منتديات المعلمين الذين بدأوا بكتابة قصصهم وتجاربهم ونقدهم. فمن هناك بدأت تؤسس لفكرة جديدة: معلمون يكتبون تجاربهم ويتأملونها؛ بمعنى ساهموا في تطوير فكرة تطوير المعلمين من التدريب، إلى فكرة التمكين، ومن فكرة التدريب والتأهيل إلى أفكار من نوع التكون الذاتي المعلم كمتأمل وباحث وكاتب لتجربته. في تلك الفترة، تطورت رؤيتنا حتى في «القطان»، ورؤيتنا في المنتديات، لأننا نفكر في المعلم كفاعل في التطوير الصفي، ورأينا في المنتديات تجمعات لخلق قوة من المعلمين، قوة ليمارسوا دوراً أكبر في عملية تطوير التعليم الصفي وتطوير المناهج. كما أن استخدام تقنيات وأدوات مختلفة مثل الفيديو والكاميرا في الحصص، بدأت أيضاً من هناك. وبدأت المنتديات تكبر مثل كرة ثلج متدحرجة. وقد تأسست منتديات في مواقع مختلفة بعيداً عن «القطان» بشكل جزئي، في بيت لحم، وطولكرم، والظاهرية، وأريحا، ثم في إذنا، وتحولت إلى منتديات تضم معلمين من تخصصات مختلفة، وهذا أدى إلى تحول من حيث العمل والرؤيا، وأخذت الأنشطة تأخذ الطابع الثقافي، على سبيل المثال؛ قراءة مقالات من رؤى تربوية ونقاشها نقاشاً معمقاً. وفي تلك الفترة تحول العمل إلى فعل ثقافي اجتماعي، وتم العمل على معارض للذاكرة من خلال الأغراض والوثائق القديمة.

وتحدث الريماوي عن إرث كبير موجود من قراءة المناهج، إلى تطوير التعليم الصفي، إلى الدور المجتمعي لذاتية المعلم، وأن هذا الإرث يجب العمل عليه، ولكنه بحاجة إلى منهجية، وأن الأمل يكون في العودة إلى الجذور: القراءة.

منتديات في طور التأسيس

قامت مجموعات من المعلمين من عشر مناطق (خان يونس، قباطية، قلقيلية، صوريف، الظاهرية، نابلس، بيت عور، يتما، بيت لحم، دير البلح) باستعراض رغبتهم في تأسيس منتديات في مناطقهم. وتحدث المعلمون عن نقاط مشتركة وهي رغبتهم في تأسيس منتدى لهم بهدف نشر الوعي التربوي والثقافي والمجتمعي،

وحاجة المعلمين للتعرف على البحوث الإجرائية، وعرض التجارب والمبادرات، وعقد لقاءات ونقاشات تربوية حول أساليب التعليم الحديثة، ومواضيع الدراما، إضافة إلى تخصيص مكان للحديث عن التحديات التربوية، ووضع التعليم والمناهج في فلسطين، وعلاقة المعلمين مع الوزارة.

كما ركّز بعضهم على الحاجة المجتمعية لتأسيس المنتديات؛ فعلى سبيل المثال، تحدثت المعلمة فاطمة خليلية عن فكرة منتدى قباطية، وأهمية تأسيسه تلبيةً لحاجة مجتمعية، إذ أن المدارس تقع في قرى إما فقيرة، وإما مهمشة، وإما ذات بيئة منغلقة وعادات قديمة، ما يسبب تدنياً للمستوى التحصيلي للطلبة، أو تفشي ظاهرة التسرب المدرسي لأسباب مختلفة؛ منها على سبيل المثال: الالتحاق بسوق العمل، والزواج المبكر، أو صعوبة الدراسة.

وقامت مجموعة من المعلمات بعمل مبادرة المدونة التعليمية تحت عنوان «مدونة درب العلم»، للحديث عن الصعوبات والتحديات والآمال للمعلمين والطلاب.

أما منتدى نابلس، فكان الهدف من تأسيسه سد الفراغ الناجم عن غياب المؤسسات التربوية المتخصصة في هذا المجال، فيما أشار منتدى يتما إلى أن الحاجة تكمن في رغبة مجموعة من المعلمين في القرية -كون القرية مهمشة نوعاً ما- في تأسيس المنتدى من أجل تحسين نوعية التعليم، حيث هنالك حاجة إلى بناء مدرسة إناث أخرى، إضافة إلى فتح صف إضافي في ثانوي في مدرسة الذكور، كما أن هنالك حاجة إلى العمل مع المجتمع المحلي من أجل الانخراط في العملية التعليمية، وتفعيل العمل التطوعي، ودمج المرأة في العملية الاجتماعية، إضافة إلى تطوير مدارس القرية ونهج التعليم فيها.

تربية الأمل

المعلم معتصم الأطرش وهو أحد المعلمين الذين شاركوا مع مركز القطان في برنامج المدرسة الصيفية، قدم مداخلة فتح من خلالها باب النقاش حول دور المنتديات، وما هو المتوقع منها، حيث ركز على «أنه عند التفكير في المنتدى يجب أولاً أن نفكر بخطة مدروسة إلى أين نريد أن نتوجه بناءً على رؤيتنا، وعلينا أن نعرف جيداً إلى أين نتجه؛ وماذا نريد، وهذا بحاجة إلى دراسة الواقع في المجتمع والمدرسة بما تتضمنه من معلمين، وطلبة، ومنهاج، على حد سواء، ولا نريد مثلاً أن نطبق قصة الملك الذي كان عنده سرير، فإذا كانت أرجله أطول من السرير يأمر بقصها، وإذا كانت أرجله أقصر يأمر بمطها؛ لا نريد إقحام الطلاب أو المدرسة أو المعلمين في منتدى ضمن مقاسٍ معين، نريد منتدى ناتجاً عن رؤية الواقع والحقيقة وعلى الأرض. ثم ينتج هذا المنتدى وهذا العمل بناءً على

جانب من فعاليات اليوم الدراسي.

الواقع، وعلى الأشياء الموجودة بين أيدينا، فالتفكير في الخطط والواقع واحتياجاتنا يجب أن يسبق التفكير في تأسيس المنتدى.

الروح تبث من جديد: آفاق مستقبلية

فُتح باب النقاش والحوار أمام المعلمين لإتاحة الفرصة لهم لعرض آرائهم وأفكارهم حول المداخلات وعروض المنتديات، وقد ركز المعلمون فيها على دورهم في مجتمعهم، وعلى أهمية عمل المنتديات أيضاً مع المؤسسات المحلية ووزارة التربية والتعليم. ولقد تم تشكيل مجموعات عمل لتلخيص ما جاء في اليوم الدراسي ومناقشته، وعمل المعلمون على وضع استخلاصات وتحديات، وممكنات، وآفاق وتصورات مستقبلية.

وأكدت الاستخلاصات على أهمية تبادل الخبرات بين المنتديات، والاستفادة من دافعية بعض المعلمين، وتوفير الظروف المناسبة لتطويرهم، وتعزيز الزيارات التبادلية بين المدارس في المحافظات المختلفة، وتحويل الأفكار والقيم إلى فعل.

أما أبرز التحديات، فكانت حول محدودية عمل المعلم في المنهاج، والفجوة بين المجتمع المحلي والمدرسة. وفيما يتعلق بالممكنات، تحدثت المجموعات عن كيف أن التجارب البسيطة بإمكانها إحداث فرق كبير، وأن النجاح والإنتاج لا يرتبطان بالكم من الأنشطة. أما الآفاق، فقد كانت حول إنشاء منتديات ذات عمل نوعي، تعمل بشكل مستقل، وتتيح مناخاً للحوار والمعرفة، وإشراك أخصائيين؛ سواء أكانوا نفسيين، أم اجتماعيين، أم باحثين أم محاضرين.

كما تحدثت المجموعات عن الرؤى المستقبلية، وتم الاتفاق على وضع رسالة ورؤية وأهداف للمنتديات وتعميمها، وعقد لقاءات شهرية متنوعة، وإتاحة الفرصة لدى الراغبين في الانضمام للمنتديات، وفتح باب الحوار والشراكة مع المدارس والمجتمع.

انطباعات المشاركين عن اليوم الدراسي

قابلنا المعلمين بعد هذا اليوم الدراسي الطويل الذي بث فيهم روحاً جديدة وأفكاراً للتطوير على عملهم، وأمد المعلمين غير المنخرطين في المنتديات بالطاقة من أجل العمل على إنشاء المنتديات الخاصة بهم، وكان يجمعهم دافع واحد: الارتقاء في العملية التعلمية. سيبدأ المعلمون منذ الآن بتنفيذ فكرة محددة ضمن توصيات اليوم الدراسي، والعمل على بلورة خطة متكاملة للمنتدى لتنفيذها. وفيما يلي بعض انطباعات المعلمين حول هذا اليوم:

«اللقاء كان فوق مستوى التوقعات، فقد تعرفت على تجارب منتديات أخرى، واستفدت منها، وأقترح أن تعقد مثل هذه اللقاءات في مناطق أخرى» (المعلم محمد سليمان).

«أن فكرة عمل المنتديات فكرة رائعة تستحق المتابعة، لما لها من فائدة على العملية التعليمية، ومن خلال عملي في منتدى حلحول، فقد استفدت من الاقتراحات التي تُسهم في تطويره بشكل أفضل، بالتعاون مع المعلمين المشاركين فيه. ينبغي التركيز مستقبلاً على دمج مربيات رياض الأطفال والخريجين الجدد كذلك» (المعلم ناصر زماعرة).

«كنت متردداً في الحضور، لكن بعد مشاركتي، أصبحت لدي الدافعية القوية لكي نقوم بتأسيس منتدى المعلمين في مدينة الظاهرية» (المعلم هيثم هوارين).

تفريغ المادة: روان سمامرة

جانب من فعاليات اليوم الدراسي.